

الفصل الثالث

جماعة الإخوان

obseikan.com

تعريف بجماعة الإخوان

تمهيد : أهمية دراسة جماعة (الإخوان) :

كونها أقدم الحركات الحركية المنسوبة إلى الدين في التاريخ الإسلامي المعاصر ، وتأثيرها غير المحدود على الفصائل والتيارات (مع اختلاف درجات التأثير) ، ودراسة تنظيم وفكر وتمويل « الإخوان » يساعد إلى حد كبير في فهم تيارات عديدة أخرى .

ملاحج جماعة « الإخوان »

التعريف : الإخوان المسلمون « حركة منسوبة إلى العمل الإسلامي المعاصر نشأت وظهرت في القرن الرابع عشر الهجري - العشرين الميلادي - ، في مصر في ظروف سياسية أهمها : إلغاء « الحكم العثماني التركي » المعروف إعلامياً « الخلافة » - ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م - ، والاحتلال الأوربي للعديد من البلاد العربية والإسلامية ، وثقافية منها : تزايد حملات التغريب والتنكر للثقافة الإسلامية ، والدينية أهمها : خلو الساحة من مؤسسات فاعلة للحفاظ على الشريعة الإسلامية تطبيقاً وإحياء حيث مالت المؤسسات الإسلامية الرسمية إلى العمل التعليمي التقليدي ، وعدم وجود مؤسسات دعوية ذات تأثير جماهيري ، وفقدان خطاب إسلامي واضح المعالم ، واجتماعية التآرجح بين تقاليد الشرق ومبتدعات الغرب .

هذه الظروف مجتمعة ساعدت على التقبل الجماهيري لظهور جماعة تنسب للعمل الإسلامى .

المؤسس : المشهور لدى مؤرخين أن الشيخ حسن البنا مدرس اللغة العربية والتربية الدينية أسسها بمدينة الاسماعيلية بمصر في ذى القعدة عام ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م ، مع أول شعبة من ستة عمال

الهيكل التنظيمى والإدارى : للجماعة هيكل تنظيمى وإدارى يحدده قانونها الأساسى الصادر فى (١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م) وتفصله اللوائح التنفيذية الصادرة بعد ذلك . وقد صدرت أول لائحة لتنظيم النشاط فى العام نفسه ، وفى سنة (١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م) أقر مجلس الشورى العام للجماعة فى اجتماعه الثالث بالقاهرة « قانون الإخوان المسلمين » وظل معمولاً به حتى تم تعديله سنة (١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م) ، وصدر باسم « قانون النظام الأساسى لهيئة الإخوان المسلمين العامة » وهو الذى تم تعديله مرة أخرى بعد موافقة الهيئة التأسيسية للجماعة فى (١٢ رجب ١٣٦٧ هـ = ٢١ مايو ١٩٤٨ م) .

أما اللائحة الداخلية العامة التى تفصل مواد القانون الأساسى فقد أقرها مكتب الإرشاد العام ، وصدرت فى (٢ صفر ١٣٧١ هـ = ٢ نوفمبر ١٩٥١ م) .

وكان تنظيم الجماعة فى ظل قانونها الأساسى يقوم على أساس التدرج فى العضوية من « أخ مساعد » إلى « أخ منتسب » ثم إلى « أخ مجاهد » . ولكن قانون النظام الأساسى المعدل سنة (١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م) جعل العضوية على درجتين فقط هما « عضو تحت الاختبار » و « عضو عامل » ، بحيث يقضى العضو الجديد فترة لا تقل عن ستة أشهر يثبت فيها نشاطه فى إنجاز واجبات العضوية ثم يسمح له بعدها أن يكون « عضواً عاملاً » فى الجماعة .

وتنص القواعد العامة للعضوية على ألا يقل عمر العضو العامل عن ثمانية عشر عاماً ، وأن يكون حسن السيرة والسلوك ، فاهماً لفكرة الإخوان ، ناهضاً بواجباته :

التي تتطلبها العضوية وأن يفرض على نفسه اشتراكاً شهرياً يدفعه مساهمة في أعباء الدعوة .

والهيئات الرئيسية للجماعة هي : « المرشد العام » وهو رئيسها العام ، و« مكتب الإرشاد العام » وهو الهيئة الإدارية العليا للإخوان والمشرف على سيرة الدعوة ، والموجه لسياستها وإدارتها و « الهيئة التأسيسية » وهي مجلس الشورى العام للجماعة ، وتعتبر - أيضاً - الجمعية العمومية للجماعة ، التي تسن النظام وتقر السياسات ، ويتولى مكتب الإرشاد تنفيذها .

ويتبع مكتب الإرشاد عدداً آخر من الأقسام الأخرى ، مثل قسم نشر الدعوة ، وقسم الطلاب ، وقسم العمال ، وقسم الفلاحين ، وقسم المهنيين ، وقسم الاتصال بالعالم الإسلامي ، وقسم الأسر ، وقسم التربية البدنية ، وقسم الصحافة والترجمة ، وهناك لجان فنية وتنفيذية تتبع المكتب ، منها اللجنة المالية ، ولجنة الإفتاء ، واللجنة السياسية .

و« قسم الأخوات المسلمات » وقد تكونت أول لجنة لهن باسم « فرق الأخوات المسلمات » وذلك سنة (١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م) ، وصدرت لائحته الداخلية في (أول المحرم ١٣٥٢ هـ = ٢٦ إبريل ١٩٣٣ م) ، وفي (ربيع الآخر ١٣٦٣ هـ = إبريل ١٩٤٤ م) تكونت أول لجنة تنفيذية لهذا القسم ، ووصل عدد الشعب التابعة له خمسين شعبة ، ضمت حوالى خمسة آلاف من الأخوات المسلمات حتى سنة (١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م) .

الأنشطة المهمة : مارست جماعة الإخوان أنشطة متنوعة متعددة من مشروعات اقتصادية ، ومؤسسات الخدمة الاجتماعية ، وأدواراً سياسية مثل معاهدة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م ، مساهمة في قضية فلسطين ، وبعدها الترشيح لعضوية (البرلمان) : ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م ، ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م ، وثقافية مثل سلسلة رسائل وصحيفة (الإخوان المسلمون) ومجلة (الدعوة) ، (المنار الشهرية)

و(النذير) .

أحداث مهمة إجمالية :

- ١ . تكوين وحدات شعبية مسلحة في ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م .
- ٢ . صدور (رسالة التعاليم) دستور الإخوان المجاهدين الملتحقين بهذه الوحدات سرّاً والمعروفة (النظام الخاص) .
- ٣ . الصدام مع نظم الحكم في العهد الملكي مثل : حكومة حسين سرى باشا، حكومة أحمد ماهر باشا ، حكومة إبراهيم عبد الهادي باشا ، وفي العهد الجمهورى مع مجلس قيادة ثورة ١٩٥٢م في ١٩٥٣م ، ومع الرئيس السادات أواخر حكمه ، ومهادنة نظام مبارك ، والصدام مع الشعب كله وكافة مؤسسات الدولة بعد ٣٠ يونيو عام ٢٠١٣م حتى الآن .
- ٤ . حصول انقسامات داخلية في الجماعة نفسها مثل ما بين الشيخ حسن البناء، والسندى منفذ التنظيم الخاص السرى لأعمال اغتياالات رموز سياسية ووطنية ، وما بين المستشار حسن الهضيبي وباقي الجماعة لحل التنظيم الخاص في ربيع الآخر ١٣٧٢هـ - ديسمبر عام ١٩٥٣م ، ووقوع انقلاب داخلى في الجماعة قام ٧٢ عضواً من معارضى المرشد العام (رجب ١٣٧٣ هـ - مارس ١٩٥٤ م) .
- ٥ . ممارسة عمليات اغتياالات لجماعة الإخوان المسلمين وأعمال عنف مسلح أهمها :
 - اغتيال النقراشى باشا ٢٦ صفر ١٣٦٨هـ - ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨م على يد الإخوانى عبد المجيد أحمد حسن
 - محاولة اغتيال حامد جودة رئيس مجلس النواب .
 - اغتيال القاضى الخازندار .

- قضية (السيارة الجيب) لقلب نظام الحكم (١٣ من المحرم ١٣٦٨ هـ - ١٥ نوفمبر ١٩٤٨ م).
 - قتل محمود ماهر .
 - محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر بميدان المنشية بالإسكندرية (٢٨ من صفر ١٣٧٤ هـ - ٢٦ من أكتوبر ١٩٥٤ م) وهم ينكرون هذه الواقعة .
 ٦. حصول معاناة مثل ما حدث أثر البيان العسكري رقم ٦٤ في ٧ من صفر ١٣٦٨ هـ - ١٨ من ديسمبر ١٩٤٨ م على يد النقراشى ، وعلى يد إبراهيم عبد الهادى باشا ، وعلى يد مجلس قيادة الثورة في ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م ، ٨ من ربيع الآخر ١٣٧٤ هـ - ٤ من ديسمبر ١٩٥٤ م ، في ذى الحجة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، ٤ من جمادى الآخرة ٢٩ من أغسطس ١٩٦٦ م ، وعلى يد الرئيس السادات (ذى القعدة ١٤٠١ هـ - سبتمبر ١٩٨١ م) ، وبعض معاناة في نظام مبارك ، وحاليًا .
 ٧. التحالف مع أحزاب سياسية مثل (حزب الوفد الجديد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، حزب العمل ، والأحرار ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) مع أنها أحزاب حسب أقوال الإخوان أنفسهم علمانية وليبرالية !! .
 ٨. ظهور فكر التكفير ، وجاهلية المجتمع ، ووجوب الهجرة منه والاعتزال عنه أثر تأليف سيد قطب كتابه (معالم في الطريق) .
 ٩. تبرأ الشيخ حسن البنا من عمليات الاغتيالات حيث صرح وصرخ : ليسوا بإخوان ولا مسلمون ، والمستشار الهضيبي تبرأ من أفكار التكفير (دعاة لا قضاة) .
 ١٠. تودد إلى ثورات تحررية مصرية ثم الانقلاب عليها (ثورة ٢٣ من يوليو ١٩٥٢ ، ثورة ٢٥ من يناير ٢١ من صفر ١٤٣٢ هـ - ٢٥ من يناير ٢٠١١ م) .
- أبرز الشخصيات : الشيخ حسن البنا ، الأستاذ حسن الهضيبي ، سيد قطب ،

يوسف هوش ، عبد الفتاح إسماعيل ، عمر التلمساني ، محمد حامد أبو النصر ، عبد القادر عودة ، محمود علي ، يوسف طلعت ، هندأوى دوير ، إبراهيم الطيب ، محمود عبد اللطيف ، محمد محمود الصواف (العراق) ، د . مصطفى السباعي (سورية) ، عبد اللطيف أبو قورة ، محمد عبد الرحمن خليفة (الأردن) ، محمد محب الدين الخطيب .

التنظيم الدولي : صدرت اللائحة الأساسية له عنوانها (النظام العام للإخوان المسلمين » ٩ من شوال عام ١٤٠٢ هـ - يوليو عام ١٩٨٢ م » ^(١) .

مؤسسات متنوعة : لجماعة الإخوان مؤسسات اجتماعية وإعلامية وتعليمية ، وإقتصادية تخصصهم ، وتعاون مع أخريات وسيطرة على مؤسسات أخرى خاصة جمعيات أهلية ، لخدمة أهدافهم من خلال أنشطة هذه المؤسسات بطرق مشروعة وغير مشروعة .

شعار الإخوان : سيفان متقاطعان يحيطان بمصحف شريف ، واللفظة القرآنية (وأعدوا) ، وثلاث كلمات هي : حق ، قوة ، حرية ^(٢) .

الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان

رابعاً : الهيكل التنظيمي : يقوم الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان في المرشد العام ، ومكتب الإرشاد ، والهيئة التأسيسية (مجلس الشورى العام) ، ومؤتمر المناطق ، وفرق الجواله (الرحلات) ، وفرق الإخوان .

وحدثت تعديلات بلوائح والمهم أن قمة الهيكل التنظيمي المرشد العام وجهازى السلطة فيها : مكتب الإرشاد العام ، والهيئة التأسيسية ، ويعتبر مكتب الإرشاد والعام أعلى وحدة إدارية في الجماعة ، ويختص برسم السياسة نظرياً وتنفيذياً ، أما الهيئة التأسيسية فهي بمثابة مجلس شورى للجماعة وجمعية عمومية

(١) الموسوعة الميسرة مرجع سابق

(٢) موسوعة سفير للمعارف الإسلامية ، الموسوعة الميسرة .

لمكتب الإرشاد^(١) .

بالإضافة إلى ما سبق ذلك عام ١٩٣١ م ، واللائحة الداخلية عام ١٩٥١ م بالإضافة إلى أقسام أخرى : قسم نشر الدعوة ، قسم الطلاب ، قسم العمال ، قسم الفلاحين ، قسم المهنيين ، قسم الإتصال بالعالم الإسلامي ، قسم الأسر ، قسم التربية البدنية ، قسم الصحافة والترجمة ، لجنة مالية ، لجنة سياسية ، لجنة الإفتاء ، فرق الأخوات المسلمات^(٢) .

واضح أن الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان - وفق ما ذكر وما هو حاصل - ليس جمعية خيرية ، ولا جماعة دعوية ، بل « دولة داخل الدولة » فهذه الأقسام ما هي إلا كيانات موازية لوزارات ، فالتجنيد والولاء والهيمنة سمات لا تقبل نقاشاً ولا جدالاً ، وكلها مجتمعة تجعل الطاعة في الواقع العملي تنظيماً في الداخل ، وفي الخارج ، مما يوازي فصائل الخوارج السياسية .

وإن نظام الأسر تحول إلى نظام لتخريج « مجاهدين » لتنفيذ أعمال العنف المسلح ، لأن نهاية العضوية هذه مفرخة تشكيل فصائل العنف المسلح^(٣) .

ويلاحظ أن نظام الأسر خاصة الجواله النواة والوقود للجهاز الخاص والتنظيم السري الموكل إليه تصفية معارضين مثل ما حصل مع ضحايا من رموز الدولة المصرية : محمود فهمي النقراشي عام ١٩٤٨ م وسيتم تفصيل القول فيه لاحقاً .

تذكر موسوعة (سفير للمعارف الإسلامية) في مصطلح (إخوان مسلمون) أن أساس العضوية في جماعة الإخوان والترقي والتدرج كان في (أخ مساعد) إلى (أخ منتسب) إلى (أخ عامل) إلى (أخ مجاهد) ، ثم تعديلات جعلت العضوية على

(١) راجع قانون النظام السياسي لهيئة الإخوان العامة ١٩٤٥ م ، ١٩٤٨ م .

(٢) الباب الخامس من قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان من المادة ٤٠ إلى المادة ٥٥ ، والمواد من ٥ إلى المادة ٢٣ من اللائحة الداخلية .

(٣) الإخوان المسلمون والتنظيم الخاص د . عبد العظيم رمضان .

درجتين فقط هما : عضو تحت الاختبار ، عضو « عامل » مع شروط أهمها :
(ويكون لديه الاستعداد للطاعة التامة وتنفيذ ما يلقى عليه من أوامر) (١) .

وقسم البيعة - سبق بيانه - وتعليقات عمر التلمساني ومصطفى مشهور كاشفة
عن طاعة وتسليم قد جاوز أو يضاهاى ما ينبغى أن يكون لله - عز وجل - ولرسوله
- ﷺ - (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ، وطاعة في حدود لها الأمر (الحاكم) ،
وحسن مصاحبة للوالدين ، وحسن مباشرة لذوى الرحم ، لكن لا توجد طاعة
مطلقة وخضوع وخنوع وخشوع في صحيح الإسلام إلا لله - عز وجل - واتباع
الرسول - ﷺ - .

كما في الحديث النبوى الشريف : « ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان : أن
يكون الله ورسوله أحب له مما سواهما ... » (٢) .

فالطاعة لمخلوق سواهما من الخطورة في العقيدة الإسلامية بمكان فما مضى
ما قاله التلمساني ومصطفى مشهور أن البيعة للمرشد بيعة الله - عز وجل - !!؟ .

إذن نحن أمام تحريف لأصل أصول الإسلام (الإيمان بالله - عز وجل - ومن
مقتضياته الطاعة المطلقة له) وتحريف للكلم عن مواضعه ، فإذا كان صديق الأمة
أبو بكر - رضي الله عنه - يقول : وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينونى ،
وإن أسأت فقومونى إلخ - خطبته المشهورة أول ولايته - .

ولم يطلب خلفاء المسلمين الطاعة المطلقة ، بل الطاعة بمعنى عدم نقض
البيعة أو عدم الخروج على نظام الحكم للمجتمع ، أما أن يكون الإنسان بهيمة
تجر ، وآلة صماء تدار ، فهذا عند غلاة شيعة ومتصوفة وإخوان ، وهذا وأشباهه
خارج عن صحيح الدين الحق .

(١) مذكرات الداعى حسن البنا ، مجلة الإخوان المسلمون العدد ٩ .

(٢) أخرجه البخارى من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - .

التنظيم الخاص لجماعة الإخوان

عندما أنشأ حسن البنا هذا التنظيم بالتدريب والتسليح ليس كما يبرره الإخوان لمقاومة الاحتلال الإنجليزي - على الرغم أن مهمة ذلك تقع على عاتق ولى الأمر والجيش لما هو معلوم من فقه الجهاد الإسلامى : إذن الحاكم : وقد اتفق الفقهاء على ذلك (١) .

إلا أن هذا التنظيم الخاص إنما يوجه العمل الداخلى ضد معارضين وقد تكوّن هذا الجهاز من ثلاث شعب : الجهاز المدنى ، جهاز الجيش ، جهاز الشرطة ، وبكل جهاز رئيس يتصل بالمرشد العام للجماعة ، والذي هو الرئيس العام له ، وكل جهاز به عدة شعب ، والأعضاء من شباب الصف الأول فى كتائب الأسر الذين يتقلون إلى (الجواله) لإكمال تدريباتهم القتالية وقد وضع باحثون أساليب ووسائل وأهداف التنظيم الخاص مثل : حقيقة التنظيم الخاص ودوره فى دعوة الإخوان المسلمين . محمود الصباغ أحد كوادر الإخوان السابقين ، بالإضافة إلى الأوراق الخاصة المضبوطة فى قضية السيارة الجيب عام ١٩٥٠ م .

وقد مارس التنظيم أعمال عنف عديدة متنوعة منها :

١ - اغتيال أحمد ماهر باشا زعيم الحزب السعدى ورئيس الحكومة عام ١٩٤٥ م أطلق عليه شاب إخوانى يدعى محمود العيسوى الرصاص فى مجلس النواب (أقر الشيخ - سيد سابق - رحمه الله تعالى - أن الفاعل من صميم الإخوان : الإخوان المسلمون والتنظيم الخاص د . عبد العظيم رمضان)

(١) مراتب الإجماع ١٢٩ ، شرح صحيح مسلم ٢٩/٨ ، البحر الزخار ١٣٧/٥ ، وانظر كتابنا : « الجهاد فى الإسلام - دراسة فقهية مقارنة ص ١٨٧ وما بعدها للمؤلف .

- ٢- في ديسمبر عام ١٩٤٦م قام شباب من جماعة الإخوان إلقاء قنابل على أقسام الشرطة بالقاهرة والجيزة لإرهاب إسماعيل صدقي .
- ٣- وقوع انفجارات في أماكن بالقاهرة أهمها : حارة اليهود ، الممر بين محلات أركو وشيكوريول ، ومحلات داود عدس وبنزايون وجايتنو وشركة أراضى الدلتا المصرية بالمعادى وشركة الإعلانات الشرقية .
- ٤- اكتشاف مخبأ من الأسلحة والمعدات في عربة فرغى وسيارة .
- ٥- اغتيال حكمدار القاهرة سليم زكى جراء قنبلة حارقة .
- ٦- اغتيال النقراشى رئيس الوزراء على يد طالب الطب الإخوانى عبد الحميد أحمد حسن .
- ٧- محاولة اغتيال حامد جودة رئيس مجلس النواب .
- ٨- محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية عام ١٩٥٤م .
- بالإضافة إلى إنشاء تنظيمات سرية داخل النظام الخاص (ما فعله مصطفى مؤمن دون إخطار حسن البنا).
- ومما يؤكد بيقين أن جماعة تتبع النظم السرية والباطنية في العديد من تشكيلاتها و « مليشياتها » العثور على مستندات مهمة تتضمن « تعليمات » عن كيفية تعقب الأشخاص وما يجب توافره في الشخص المتعقب من سرعة الملاحظة وما يجب توافره في الشخص المتعقب من سرعة الملاحظة والاستنتاج والتفكير والظهور بمظهر لا يلفت النظر ، وبيانات مفصلة عن منشآت الجيش المصرى وبعض المنشآت الأجنبية من سفارات وقنصليات وغيرها ، ومنشآت حكومية وغيرها .
- وكذلك القواعد التى تجب مراعاتها ونصوصها تحوى الكثير من قواعد مراعاتها عند إلقاء القبض من قبل الشرطة على أى إخوانى فمن ذلك :

١ - عليك التأكد من أنك لا تحمل أى أوراق ذات صبغة خاصة أو فيها أسماء وعناوين وكذا منزلك يجب ألا تترك فيه أثراً يدل على قيامك أو إشتراكك في العملية .

٢ - يجب التفكير في طرق الهرب كطريقك للهجوم تماماً .

٣ - لا تسمح لنفسك بالوقوع في قبضة أعدائك !! .

٤ - المناقشة ممنوعة تماماً منعاً باتاً وإنما تكون قبل إجراء العمل حتى صدور أمر التنفيذ

٥ - لاحظ إتزان الأعصاب والهدوء حتى تتيح لعقلك التفكير السليم من تصرف في الموقف أو لتنفيذ الخطة الموضوعية بدقة وفي حال التلبس لا فائدة من الإنكار عليك أن تجيب على الأسئلة العامة كإسمك وعنوانك وعملك فقط ولكن أصر على الإنكار في أن لك شركاء أو أنك تتلقى أوامر من أية جهة والإنكار لن يضرك بل يفيدك .

٦ - إذا سئلت عن إنتمائك للإخوان فعليك إنكار ذلك بشدة وإذا وجهت بدليل إنتمائك إليهم قبل إنك قد تركتهم من زمن لأنهم غير عمليين وإنما أنت قمت بهذا العمل لأن الوطنية تقتضيه .

٧ - إحذر كثرة الكلام ولتكن إجابتك مقتضية ولا تحاول أن تدلل على ذكائك أمام المحقق بمحاولة الشرثرة .

٨ - لا تطمئن مطلقاً لأقواله المعسولة التي قد يبيدها المحقق عن أنك لن تعاقب وأنه سيطلق سراحك ليجبرك بذلك إلى الاعتراف كذلك لا تخشى التهديد بأي حال لأن البراءة ستكون النتيجة لعدم كفاية الأدلة .

٩ - لا تصدق المحقق إذا واجهك بأنه علم بشركائك وأنهم اعترفوا حتى ولو

واجهك بهم فهى حيلة وعليك أن تؤكد أنه ليس لك شركاء وتنكر معرفتهم .

١٠- لا تتحدث مع أى شخص حتى ولو كان زميلك فى العمل فى حالة وجودكم فى المعتقل فيما يتصل بشئون الجماعة أو العمل فهناك من يدسون فى المعتقل لهذا الغرض وقد تكون ساعة أو مكرفون يتصل بالخارج ينقل حديثك .

١١- إعتقد تماماً أن أخوانك فى الخارج مهتمون بأمرك وإذا فرض وتركوك وقتاً ما فلا تياس أبداً فقد يكون من المصلحة عدم الإتصال بك .

ولا شك أن هذه التعليمات بما فيها من تأصيل وترويج الكذب وقول زور تؤكد جريمة الإرهاب مع سبق الإصرار وهى فى الحقيقة تدل على تطلعات لقيادات الجماعة عن طريق التغيير بالشباب الصغير من منطلق الشهادة فى سبيل الله .

لقد ضبظت مجموعة من الأوراق عقب إغتيال النقراشى بها تقارير ورسوم وبيانات دقيقة عن السفارات البريطانية والأمريكية والفرنسية وكثير من المحال التجارية والبنوك والمنازل بمدينة القاهرة وضواحيها والأسكندرية وبورسعيد والسويس وغيرها من المديرىات الهامة فى المملكة المصرية وهى تدل على أن الجماعة كانت تراقب هذه الأمكنة وهؤلاء الأشخاص مراقبة دقيقة وأن المراقبين كانوا فى كثير من الأحوال يبنون طريقة نفس المحل والزمان والموضع الملائمين لذلك .

وجاء فى ورقة أخرى مضبوطة فى قضية السيارة الجيب التى كانت تحمل بعض الأسلحة والأوراق الخاصة بجماعة الإخوان المسلمين وضبظت وقبض على من فيها ، وأدى إلى عدة اعتقالات ، كانت هذه الورقة تقول : « إن القتل وإن كان يعتبر جريمة فى الأحوال المدنية إلا أن له ما يسوغه كثيراً من ناحية العقيدة أو الوطنية وفى هذه الحالة يفقد القتل صفة الجريمة وينقلب واجباً على الإنسان إن لم

يقام به كان حجراً ما في حق عقيدته أو وطنه ^(١) !!

وعليه : جماعة الإخوان ساعية للعمل السياسي والعمل السرى لأن الإخوان انقسموا إلى أسر ، وتضم الشعبة مجموعة من الأسر ، بالإضافة إلى نظام لصفوة المخلصين عندهم من الشعب يضم فرق « الجواله » والنظام الخاص الذى يحق لأشخاص استخدام الأسلحة والقيام بمهام خاصة ، وينقسم النظام الخاص إلى مجموعات ، كل مجموعة من ثلاث أفراد ، مع التدقيق فى سير كل عضو ، وضرورة إثباته فى جدول أعمال يخصه ما ينفذه من صور الإلتزام الدينى ، والألعاب الرياضية ، مع تلقيه دورات متنوعة فى استخدام أسلحة ، والاستعافات الأولية ، ومعلومات دينية وقانونية ، مع صلاحيته طيباً .

وحتىمة قسم اليمين على الولاء والإخلاص وعدم البوح بأى أسرار ولكل عضو رقم ولكل رقم اسم حركى .

وفى عمليات الاغتيالات تصدر فتاوى تجيز إعدام الضحية فمثلاً فى السابق فى اعترافات عبد المجيد حسن فى وقائع اغتيال النقراشى - مع وجود بديل عبد المجيد حسن حال فشله وهو محمود فرغل - اعترف أن الشيخ سيد سابق هو الذى افتى بجواز قتل النقراشى ، وأنه تأثر كثيراً بهذه الفتوى والتى قررت أن الفاعل ليس قاتلاً وإذا قُتل أثناء المحاولة فهو شهيد ، وفى الحاضر فتاوى الشيخ يوسف القرضاوى ومحمد عبد المقصود وأمثالهما من مشايخ التحريض على قتل المخالفين ، والطاعة العمياء هى أساس التعامل بين المستويات الدنيا والعليا فى « التنظيم الخاص » خاصة فرق « الاغتيالات » ولأمير الجماعة فيه حق الطاعة التامة على جميع جماعته فى كل الشئون ، وله حق توقيع العقوبات المالية والبدنية والأدبية وإجراء التحقيق معه ومحاكمته ، وعلى أمير الجماعة المسلحة إعداد

(١) الإخوان المسلمون والعمل السياسي - مرجع سابق - .

تقرير شهري «سرى»^(١) .

وهذه الأمور كاشفة عن عمليات (القتل العمد) حسب التكييف

الشرعي و(القتل وسبق الإصرار والترصد) حسب التكييف القانوني، مما يجعله جريمة عمدية كاملة لاستيفائها الأركان والشروط.

يراجع لما سبق :

- الإخوان المسلمون والتنظيم الخاص د . عبد العظيم رمضان
- حقيقة النظام الخاص د . محمود الصباغ
- موسوعة سفير مجموعة باحثين
- الإخوان المسلمون النقط فوق الحروف أحمد عادل
- يضاف إلى ما سلف ذكره في الهيكل التنظيمي :
- إفشاء أي سر للجماعة يتعرض الفاعل للإعدام مهما كانت منزلته^(٢) .

البنية التنظيمية للإخوان :

- ١ - الاهتمام بواجبات العضو أكثر من حقوقه .
- ٢ - حصانة الهيئات القيادية .
- ٣ - دونية غيرها .
- ٤ - نظام البيعة الغني آدمية التابع فكما قال التلمساني (علاقتي مع حسن البنا: كنت معه كالبيت بين يدي مغسله)^(٣) .

(١) الإخوان المسلمون والعمل السياسي - مرجع سابق - ص ٧٣ وما بعدها - بتصرف - .
 (٢) حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين ص ١٣٨ ، محمود الصباغ ، وعرفت الإخوان ، د . محمود جامع ص ٥٠ ط ٣ .
 (٣) الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية عبد الله فهد النفيسي ص ٢٣٦ ، ط مكتبة مدبولي .

تعليق شرعى :

غير خاف على ذى بصر وبصيرة أن أعمال العنف المسلح مجرمة محرمة فى صحيح الإسلام ولا صلة لها مطلقاً بالجهاد الشرعى الذى له أسبابه ووسائله ومقاصده وآلياته ، وهذه الأعمال جرائم (إرهاب) الذى يمكن تعريفه :

استخدام أو استعمال طريقة عنيفة كوسيلة الهدف منها نشر الرعب للإجبار على اتخاذ موقف معين أو الامتناع عنه .
وعليه : الإرهاب وسيلة وليس غاية .

الوسائل المستعملة تتميز بالعنف وبالتالى توجد فزعاً وخوفاً .
من المقرر شرعاً أن مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية الكبرى حماية الدماء والأعراض والأموال والعقول والنسل .

وما ذكر - كنماذج - من ممارسات الإخوان فى الماضى ، وفى الحاضر يدخل فى هذا المصطلح ، ويناقض جوهر الإسلام ومقاصده .

إن نصوص الشرع المطهر تدين جرائم الإخوان فمن ذلك :

قول الله - تعالى - : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ نَهُمْ رَسُولًا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمَسْرِقُونَ ﴾ ^(١) ، ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي

(١) الآية ٣٢ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٣٣ من سورة المائدة .

حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ
 مَنصُورًا ﴿١﴾ ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ
 وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفٰسَادَ ﴿٣﴾ ، وخبر : (إن دماءكم وأعراضكم وأموالكم عليكم
 حرام) (٣) .

(١) الآية ٣٣ من سورة الإسراء .

(٢) الآية ٢٠٤ وما بعدها من سورة البقرة .

(٣) خبر صحيح رواه أصحاب السنن .

المبحث الثاني

شخص المرشد الإخوان

حدد المؤتمر الثالث للإخوان في مارس ١٩٣٥ م هيأت الجماعة في المرشد العام ... الخ ، وهذا الشكل الهرمي في رأس المرشد العام باعتباره رئيس الجماعة، ويرأس جهازى السلطة فيها (مكتب الإرشاد العام والهيئة التأسيسية) وحددت المادة ١٠ شروط من يختار أن يكون مرشداً عاماً : أن يكون عضواً بالهيئة التأسيسية لمدة خمس سنوات ، لا يقل سنه عن ثلاثين سنة قمرية ، فيه صفات علمية وخلقية وعملية مؤهلة ، وتنص المادة ١١ على حصوله على ثلاثة أرباع أصوات الحاضرين من أعضاء الهيئة التأسيسية .. الخ ، وتنص المادة ١٧ من قانون النظام الأساسى لهيئة الإخوان أن يظل في منصبه مدى الحياة .

هذا النمط القيادى جعل الجماعة نمطها شخص فردى ، تتركز السلطات في يد المرشد وحده ، مما أعطى الهيمنة والسيطرة ، وفرض قيم السمع والطاعة والولاء الشخصى على الجميع ، مما يعنى ارتباط الجماعة بالمرشد شخصياً ، صاحب الأمر وحده ، وكافة السلطات مركزة بيده ، مع حتمية الثقة فيه ، قال البنا في شرحه لركن الثقة : وأريد بالثقة اطمئناناً عملياً يتيح الحب والتقدير والاحترام والطاعة ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴾ (١) ، والآية لرسول الله - ﷺ - وحده ، وليس

(١) الآية ٦٥ من سورة النساء .

لمرشد الإخوان .

والقائد جزء من الدعوة ، ولا دعوة بغير قيادة ، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة ، وإحكام خططها ، ونجاحها في الوصول إلى غايتها ، وتغليبها على ما يعترضها من عقبات ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ ۖ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(١) ، وللقيادة في الدعوة حق الوالد بالرابطة القلبية ، والأستاذ بالإفادة العلمية ، والشيخ بالتربية الروحية ، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعاً ، والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات) ، وكلام واضح منهم في التسويق للمرشد !!

ومما قرره رموز جماعة الإخوان عن شخصية المرشد ما قاله مصطفى مشهور : (إمام الدعوة في القرن العشرين - يقصد حسن البنا)^(٢) ، - رحمته الله -^(٣) ، (وفق من ابنائها من يجدد لها أمر دينها أمثال حسن البنا)^(٤) ، (وعلى الأخ القدوة على طريق الدعوة أن يوفي بيعته فهي بيعة مع الله)^(٥) ، (أن يحافظ على الثقة بينه وبين قاداته)^(٦) .

ومما قاله خاصته عنه : أنه جاء إلى الدنيا في عصر غابت فيه عن الناس فروض وواجبات ، وفترت في نفوسهم العزائم والهمم ، ... وفي وسط هذا الجو كان لابد من مجيء رجل ينقذ الناس من الضلالة ، ويهديهم طريق الهدى ، وظهوره في تلك الظروف معجزة من السماء !! .

(حسن البنا هو مجدد القرن الرابع عشر الهجري وهو الزعيم الشعبي الذي لم

(١) الآيات ٢٠ - ٢١ من سورة محمد .

(٢) من التيار الإسلامى إلى شعب مصر ، مصطفى مشهور ص ٧ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٣ .

(٤) القدوة على طريق الدعوة ص ٢٩ .

(٥) المرجع السابق ص ١٣٩ .

(٦) المرجع السابق ص ١٤٧ .

يبلغ أحد من معاصريه ، ما بلغه (١) .

ويعتقد اتباعه ولا يزالون فيه القداسة والملائكية (٢) .

ويقر بعض الأعضاء في فترات من الزمان أن المرشد لا يقبل أى نقد ولا مشورة وأن مجلس الجماعة وجمعيته العمومية لا تخالف للمرشد أمراً وتطيعه طاعة عمياء (٣) .

مؤداه : قداسة شخص المرشد وعصمته كبابوات المسيحيين وأئمة الشيعة الإمامية ، وما نسب للتلمساني ومصطفى مشهور كلام خطير خارج عن حدود الشرع المطهر ، فإن أى بيعة لخليفة أو حاكم أو أمير جهاد مشروع لا يكون بيعة لله - عز وجل - ، فقط البيعة لسيدنا رسول الله - ﷺ - هي بيعة لله - تبارك وتعالى - ، كما في الآية ١٠ من سورة الفتح (سالفه الذكر) .

وما قرره أعضاء في جماعة الإخوان في وقت مبكر يكشف القداسة لشخصه .

ليس بالعسير على أى مطالع لما يقرر لشخص مرشد الإخوان أن يدرك أموراً :

أ (قداسة إن لم تجاوز مكانة الأنبياء والرسل - عليهم السلام - فلا أقل تماثلها .

ب (سوء الاستدلال بنصوص شرعية جاءت في حق الرسول - ﷺ - وتنزيلها في حق المرشد (انظر مرة أخرى آيات قرآنية مذكورة) .

ج (إيجاد قطيع من البشر يسرون دون أدنى تبصر وراء المرشدين دون أى تفكير لا إبداع .

د (تهميش ناهيين ، وإعلاء عديم الأهلية ضحل الثقافة الفاقد لأبسط آلية الفكر

(١) الإخوان المسلمون والعمل السياسى د . محمود متولى ، ص ٥٤ .

(٢) المرجع السابق ص ٥٢ .

(٣) مذكرات الدعوة والداعية ص ١٢٩ .

السليم .

بشئ من تحليل الصلاحيات العلمية لكل مرشدى الجماعة فالبنا معلم أولى لا تخصص علمى له بدراسات شرعية تؤهله لأعمال دعوية تخصصية ، ولا دراسات سياسية ، ومن بعده تخصصات قوانين وضعية (مع زعمهم الدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية)

وفاقد وممتهن الشئ لا يعطيه ، ومعلم تربية بدينة ، وطب ييطرى ففى أى شئ يرشد المرشد ؟ لا يوجد واحد منهم حتى الآن له دراسات شرعية (أصول الدين ، الشريعة الإسلامية) ولا دراسات سياسية أكاديمية ولا غيرها .

إن هوس التابعين بالمتبوع أصابهم بكونهم أدوات تلقى الأوامر والقرارات والتعليمات فحسب !

وما سلف ذكره مخالف لروح وجوهر ومقاصد الإسلام :

(أ) الإنسان كائن مكرم ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (١) .

(ب) الشورى الحقيقية جزء أصيل فى المجتمع المسلم ، والنصوص الشرعية (وأمرهم شورى بينهم) والوقائع من مشورة سيدنا رسول الله - ﷺ - لأصحابه - رضى الله عنهم - الرجال والنساء (كما فى صلح الحديبية مع زوجة أم سلمة - رضى الله عنها -) وبدر والخندق وبنى قريظة وأسرى بدر ... الخ كلها تدل على ما يجب فى العمل القيادى للمجتمع المسلم .

(ج) لا قداسة إلا لله - عز وجل - ولا عصمة إلا للرسل والأنبياء والملائكة - عليهم السلام - .

(١) الآية ٧٠ من سورة الإسراء .

(د) كل الناس يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا المعصوم سيدنا محمد - ﷺ - .

(هـ) خطر وجود قائد سياسى فى ظل وجود حاكم وصل إلى سدة الحكم بطرق معروفة ، فوجود المرشد بوصفه زعيماً سياسياً مخالفاً للشريعة الإسلامية جملة وتفصيلاً ، قال الله - عز وجل - ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (١) ، وأخبار نبوية صحيحة بمجموعها توجب طاعة ولاة الأمور وعدم منازعتهم وتحظر سؤال الإمارة (رياض الصالحين للنووى) .

ولقد لعب مرشد الإخوان البنا أدوراً سياسياً فى وجود ملك مصر فمن ذلك حسب ما يذكره كتاب إخوانى (حسن البنا مذكرات الدعوة والداعية حقيقة الجماعة بقلم مؤسسها تقديم مستشار عبد الله العقيل ، أبو الحسن الندوى طبعة مركز الإعلام العربى) :

- إقحام نفسه فى مشكلة بين السعودية واليمن (الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى باليمن) .
- تدخله فى المغرب أثر اعتقال فرنسا للزعيم محمد علال الفاسى ، وقانون الظهير البربرى الصادر من فرنسا .
- اتصاله بعز الدين القسام عام ١٩٣٥ م وإرسال مندوبين عن (محمد أسعد الحكيم وعبد الرحمن الساعاتى) .
- عام ١٩٤٤ م استقباله لزعماء دول من المغرب العربى الكبير فى المركز العام للإخوان .
- إرساله رسائل تهنئة لزعماء سورية ولبنان عام ١٩٤٦ م أثر الاستقلال .
- عام ١٩٤٧ م مخاطبته لملك الأردن التخلى عن مشروع سورية الكبرى .

(١) الآية ٥٩ من سورة النساء .

• عام ١٩٤٧م إرساله وكيل الجماعة صالح عشاوى إلى باكستان للتهنئة بقيام الدولة .

• عام ١٩٤٧م إصداره بيان استنكار لاعتداء هولندا على اندونيسيا .

• عام ١٩٤٧م مطالبته الحكومة العراقية إلغاء المعاهدة مع بريطانيا ونفس الشيء مع الحكومة المصرية وحكومة الأردن .

• هذه الأدوار إن لم تكن سياسية في وجود حاكم وحكومة لمصر فأى شئ تكون ؟ وهل تقام دول على تدخل سلطات وافتيات على حاكم؟!

• عمل مكائد ضد الحاكم من جماعة الإخوان على نفس خطى مرشدهم ضد نظم الحكم في مصر (الحكم الملكى ، العهد الجمهورى بدء من الرئيس جمال عبد الناصر حتى الرئيس عبد الفتاح السيسي) وضد نظام الحكم في دول الخليج العربى أشهرها دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ، ومساندة غزو صدام حسين لدولة الكويت ، واشعال الحروب الطائفية في سوريا حالياً ، وعمل تنظيم مسلح في فلسطين!

من أعطى لمرشد الإخوان في أى عهد صك أو تفويض أو توكيل أدوار سياسية تلغى الحاكم الفعلى ومؤسسته ذات السيادة .

أن ما يجب فهمه في شخص المرشد لدى المرشد وتداعيات هذا :

فهم الاختلاف بين حسن البنا (مؤسسها) ومؤسسى الحركات المنسوبة إلى الدين المعاصرة والتالية له بل والسابقة كونه : ينفرد بفكر حركى تنظيمى ، وتركز السلطات الرئيسية في يده ، وغموض لمزيد من الارتباط بالمرشد ، وعدم محاسبته أو مسألته من قبل تابعين أو غيرهم ، ومؤداه تحقيق أمور مهمة منها :

أ) السمع والطاعة المطلقة للمرشد .

ب) إمكانية المرشد عمل علاقات داخلية وخارجية لخدمة الجماعة دون تقيد

بلوائح أو معوقات .

ج) عدم حصر الجماعة في قالب خيرى محدود أو سياسى معين أو اجتماعى ، من أقواله (أيها الإخوان : أنتم لستم جمعية خيرية ، ولا حزباً سياسياً ، ولا هيئة موضوعة الأهداف ، محدودة المقاصد ولكنكم روح يسرى)^(١)

• تقلب الجماعة من العمل الكلامى (الوعظى) إلى العمل العملى لإقامة حكومة ودولة إسلامية ، فقد صرح البنا : الإسلام الذى يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركناً من أركانه^(٢) - هكذا على خلاف إسلام محمد بن عبد الله - ﷺ - !! .

من الملاحظ أن حسن البنا في بداية الأمر أنكر أى علاقة لجماعته بالسياسة ، ثم ما لبث بعدما تمكن من إقامة الجماعة أن أعلن على صفحات مجلة (النذير) : أن الجماعة سوف تنتقل من دعوة الكلام وحده إلى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والعمل ، وتوجه إلى اتباعه متحدثاً عن السياسيين جميعاً قائلاً : ستخاصمون هؤلاء جميعاً في الحكم وخارجه خصومة شديدة لديدة إن لم يستجيبوا لكم^(٣) وجعل العمل السياسى جزء من أصول الإسلام نفس الفكر الشيعى الإمامى الاثنى عشر !! .

وما فعله د. محمد بديع المرشد الأخير للإخوان حينما أجاز لابن الرئيس مبارك وراثته للحكم في مصر ، ثم ما لبث أن حرض اتباعه بعد نجاح أحداث انتفاضة ٢٥ يناير عام ٢٠١١م على اعتلاء الهوجة وركوب الموجة ، وأعلن عن عدم نية الترشيح لأعمال رئاسية بمصر ، ثم دفع بمرشحين م . خيرت الشاطر ، د. محمد مرسى العياط كبديل !

(١) مجموعة رسائل البنا ص ١٦٣ ط دار الدعوة القاهرة عام ١٩٩٠م .

(٢) المرجع السابق - رسالة المؤتمر الخامس - ص ١٩٠ .

(٣) رسالة المؤتمر الخامس ، ص ١٩٠ .

حقائق بوثائق تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك :

- ١- المرشد لدى اتباعه شخص مقدس معصوم (لا ينطق عن الهوى) .
- ٢- القول قوله ، الأمر أمره ، الجماعة رهن مشيئته .
- ٣- غموض وتشتت وتشعب فكر الجماعة جعل مقاليد الأمور بيده
- ٤- غموض الدور الحقيقي للمرشد : هل دور سياسى ؟ هل دور دعوى إسلامى ؟ أم غير هذا ؟ !!^(١) .

(١) الحركة السياسية فى مصر عام ١٩٤٥ - ١٩٥٢ م. مستشار طارق البشرى ط الهيئة العامة للكتاب ، حسن البنا مجموعة رسائل الشهيد رسالة بين الأمس واليوم طبعة دار الدعوة القاهرة ، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية عبد الله فهد التنفسي مكتبة مدبولي القاهرة ، الحركات الإسلامية فى مصر د . عبد العاطى محمد أحمد مركز الأهرام .

المبحث الثالث

البيعة لدى الإخوان

ابتداع البيعة :

لا تعرف الشريعة الإسلامية بيعة إلا لله - عز وجل - وهي مبايعة المسلمين للرسول - ﷺ - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(١) ولرسوله - ﷺ - : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٢) وما حدث في بيعة العقبة الأولى خبر عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - :^(٣) ، وبيعة الحديبية (خبر جابر - رضي الله عنه - بايعناه وعمر - رضي الله عنه - أخذ بيده تحت شجرة^(٤) وبيعة النساء^(٥) ، وخبر عائشة - رضي الله عنها -^(٦) ومبايعة الخلفاء^(٧) ، والولاء (من بايع إماماً « حاكماً » فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع)^(٨) ، وأداء الحرب في الجهاد المشروع عدا ذلك لا توجد بيعة مطلقاً لغيرهم سوى ما استحدثته متصوفة

(١) الآية ١٠ من سورة الفتح .

(٢) الآية ١٨ من سورة الفتح .

(٣) أخرجه البخارى فتح البارى ١ / ٦٤ .

(٤) أخرجه مسلم ٣ / ١٤٨٣ .

(٥) الآية ١٢ من سورة الممتحنة .

(٦) أخرجه مسلم ٣ / ١٤٨٩ ، وابن سعد فى الطبقات ٧١٨ ، وأبو داود ١ / ٦٧٧ ، والسيرة النبوية

لابن هشام ٢ / ٤٣١ .

(٧) المرجع السابق ٤ / ٦٦٠ .

(٨) أخرجه مسلم ٣ / ١٤٧٣ .

لأشياخ طرق « العهد ».

وبالنظر في البيعة لمرشد الإخوان من واقع مرجعياتهم :

٤) قسم البيعة من (العضو المجاهد) : « أعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها ، والقيام بشرائط عضويتها ، والثقة التامة بقيادتها ، والسمع والطاعة في المنشط والمكروه ، وأقسم بالله على ذلك ، والله على ما أقول وكيل » .

مؤداه : الخضوع والخنوع دون أى تفكير أو مناقشة .

ويقول عمر التلمساني عن البيعة للمرشد أنها - أى البيعة - :

« الأخ المسلم إذا بايع رئيس الجماعة فهو لا يبايع إنساناً بالذات ، ولكنه يبايع - الله - عز وجل - على الوفاء مخلصاً في العمل الذي أراد أن يساهم فيه » ^(١) - جنوح وجوع عن صحيح العقيدة الإيمانية الإسلامية - .

ويقول عن المرشد : « ... الثقة في كلام مرشدنا عن أى شخص آخر ، نعتقد أنه على صواب .. » ^(٢) - أى العصمة كأئمة الشيعة -

ويقول مصطفى مشهور : (وعلى الأخ القدوة على طريق الدعوة إن يوفى بيعته فهي بيعة من الله وألا ينكث في أى ركن من أركانها العشرة) ^(٣) . ، (مسترشداً في ذلك بالأصول العشرين التي ذكرها البناتحت ركن « الفهم » من أركان البيعة) ^(٤) . ومعلوم التحذير النبوي (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد) ^(٥) ،

(١) مجلة المصور القاهرية في ٢٢ يناير ١٩٨٢ م .

(٢) المرجع السابق .

(٣) القدوة على طريق الدعوة مصطفى مشهور ص ١٣٩ .

(٤) القدوة على طريق الدعوة مصطفى مشهور ص ١٥٧ .

(٥) رواه البخاري .

(إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ..) (١) .

فالبينة للمرشد والجماعة محرمة مجرمة ، مبتدعة ، مردودة .

(١) أخرجه الترمذى وحسنه .

المبحث الرابع

حوادث وأحداث إخوانية

قام حسن البنا بفصل صديقه أحمد السكرى (المؤسس الحقيقى لجماعة الإخوان) بعد توجيهه اتهامات عديدة للبنا أهمها : تستره على التهمة الموجهة إلى صهره عبد الحكيم عابدين وهى التحرش الجنىسى بعضوات الجماعة ، حيث كتب السكرى سلسلة مقالات ضد البنا عنوانها « الشيخ الكذاب » وبقى البنا على صهره عابدين هذا على الرغم من إجراء تحقيق داخلى - شكلى - مما دفع الشيخ مصطفى نعينع الذى فصلته الجماعة تأكيد الواقعة بقوله : « هى البراهين الدافعة التى تثبت ما ارتكبه عبد الحكيم عابدين من آثام (التحرش الجنىسى بالنساء المسلمات) اعترف بها وأدان نفسه ، واعترفت - يقصد حسن البنا - أنت بها وأدنته ، وواجب مكتب الإرشاد فصله ، وبعد ذلك أبقيته - لسر لا نعلمه - وضحية برجال الدعوة الأخيار » .

* غليان سرى وانتشر فى مصر ضد الملك فؤاد عام ١٩٣٣ م ، ويصف حسن البنا الملك فؤاد الظالم بأنه (ذخر للإسلام) ، وذات الشيء مع الملك فاروق عام ١٩٣٧ م حيث قال فيه البنا (ضم القرآن إلى قلبه ومزج به روحه) .

انضمت جماعة الإخوان إلى القصر الملكى ضد جموع الشعب المصرى لما طالب زعيم الوفد المرحوم / مصطفى النحاس ، الحد من سلطات الملك غير الدستورية وتظاهرت الجماعة تأييدًا للنحاس (الشعب مع النحاس) يتصدى لها الإخوان بتظاهرات (الله مع الملك) !! .

• خرجت منشورات وحناجر الأخوان مبايعة للملك فاروق خليفة للمسلمين وأقسموا يمين الولاء في ميدان عابدين فبراير ١٩٤٢ م بهذا النص الموثق: «نمنحك ولأنا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ -» .

• انضمت جماعة الأخوان للقصر الملكي ضد ثوار مصر فمن ذلك أنهم بمدينة بور سعيد ألقوا القنابل على الوفدين مما أدى إلى قتلى وجرحى بالعشرات ، ورد أهالى بور سعيد بإشعال النيران في دار الأخوان والنادى الرياضى ببور سعيد .

• عندما قام رئيس الوزراء إسماعيل صدقى عام ١٩٤٦ م بحركات اعتقالات للثوار وأغلق عشرات الصحف ، بررت مطبوعات الأخوان أن الظروف تحتم ذلك وخرج أحد قواد الأخوان آنذاك / مصطفى مؤمن وخطب تأييداً لإسماعيل صدقى قائلاً: «واذكر في الكتاب» «إسماعيل» إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً!! .

• وصف سيد قطب الملك فاروق بأنه (راعى العروبة الأول)

• من كتابات سيد قطب عام ١٩٥١ م في الوصف الجسدى الجنسى للمرأة «الفتاة تعرف جيداً موضع فنتتها الجسدية ، في العين الهاتفة والشفة الظامئة والصدر الناهد والردف المليء والفخذ اللفاف والساق الملساء ، وهى تبدى هذا كله ولا تخفيه ، والفتى يعرف جيداً أن الصدر العريض والعضل المفتول هما الشفاعة التى لا ترد عنه كل فتاة» !!^(١) .

ثروات مالية إخوانية

جماعة الإخوان تمتلك إمبراطورية شركات «أوف شور» في ١٠ دول :

دوجلاس : لجوء الإخوان لشركات «أوف شور» لبناء شبكة مالية في الخفاء .

(١) إن لم يكن هذا (الأدب الإباحي) فأى شئ يكون ؟ !! .

سيطرة إخوانية على مجالس إدارة بنك « دى . إن . إى » و ١١ مؤسسة مالية كبرى .

ممتلكات الجماعة تتجاوز ١٢ مليار جنيه مصرى ، الجماعة تمتلك أكثر من ٣٠٠ منشأة إخوانية عبارة عن ثروة عقارية من المدارس التابعة للجماعة وأصولها المادية تقدر بالملايين .

مجموعة شركات الإخوان التى تضم ما يزيد عن ١٢ شركة ، أموالها تزيد على ٣ مليار جنيه ، وهى التى تم التحفظ عليها فى قضية سلسبيل وغسيل الأموال فى ٢٠٠٧ م . بالإضافة إلى ممتلكات الجماعة فى عدد من المدن الجديدة ، وهى بأسماء عدد من قيادتها .

الدول التى تستثمر الجماعة فيها أموالها :

دول وقطر واليابان وكوريا وأمريكا ولندن وسويسرا وتركيا هى أهم دول تستثمر فيها الجماعة أموالها - حالياً - .

أما عن البنوك العالمية التى تضع فيها الجماعة أموالها (سوستيه جنرال ، بارى باهى بفرنسا) وذلك بخلاف بنك التقوى فى جزر الباهاما الذى أسسه القيادى الإخوانى يوسف ندا الرجل الغامض والملقب بـ « برنس » .

مؤسسة ماس : وهى المؤسسة الشرعية الممثلة بجماعة الإخوان المسلمين كما توجد فى أمريكا مؤسسة الشباب المسلم وتعتمد جماعة الإخوان على هذه التنظيمات الدولية للجماعة فى جمع تبرعات للإخوان ٧٢ دولة وذلك لرصد نصف مليون جمعية لدعم مرشحها خلال الانتخابات ، كما تعتمد الجماعة على الدخل الشهرى للجماعة الذى يصل إلى ٦٠ مليون جنيه من تبرعات الأعضاء العاملين ، كما تعتمد الجماعة على استثمارات الجماعة ٧٢ دولة فى العالم حيث تصل تلك الاستثمارات إلى ١٨٠ مليار جنيه سنويًا وهى ما تعادل ميزانيات بعض

الدول العربية مجتمعة وذلك حسب القيادي الإخواني الأسبق الأستاذ ثروت الخرباوى الذى أكد أن ميزانية الإخوان تعادل ميزانية دولة بأكملها .

وتكشف الوثائق التى تعتمد عليها دوجلاس فى تقريرها أن الشبكة المالية للأخوان المسلمين من الشركات القابضة والتابعة والمصارف المتعددة وغيرها من المؤسسات المالية ، تنتشر فى بنما وليبيريا وجزر فيرجن البريطانية وجزر كايمان وسويسرا وقبرص ونيجريا والبرازيل والأرجنتين وباراجواى وأغلب هذه المؤسسات مسجلة بأسماء أشخاص مثل ندا ونصر الدين والقرضاوى وهم الذين يقدمون أنفسهم بشكل عام كقادة فى الجماعة وكان مسئول كبير فى الحكومة الأمريكية قد أشار أن مجموع أصول الجماعة دوليًا يتراوح ما بين ٥ و ٢٠ مليار دولار .

تأسيس بنكى « التقوى وأكيدا » على نمط شركات « الأوف شور » فى ناسو بأمريكا ، ال « سى . أى . أيه » مؤسسات الإخوان استخدمت فى تمويل المنظمات الإرهابية وتسليحها .

معظم الصناديق الاستثمارية بالأخوان فى إمارة « ليختنشتاين » الواقعة على الحدود السويسرية النمساوية ، لعدم مطالبتهم بالكشف عن هوية الملاك والأنشطة والمعاملات .

الجماعة أنفقت ٨٠٠ مليون جنيه على الانتخابات فى مصر (١) .

وقد صرح عائدون عن جماعة الإخوان منهم السيد ثروت الخرباوى المحامى أن أموال الجماعة ومؤيدوها تضم الآتى :

الممتلكات العقارية مقر الجماعة بهضبة المقطم والذى شهد الإعلان عن ترشح مرسى للرئاسة مقر الجماعة القديم بالمنيل ، والذى كانت تصدر منه

(١) مجلة الأهرام العربى . العدد ٨٦٩ فى ١٦ / ٢ / ٢٠١٣ - بتصرف - .

جريدة الحرية والعدالة مقر الجماعة بالتوفيقية، والذي كان يشغله موقع إسلام أون لاين. عدد كبير من المكاتب الإدارية بالمحافظات تم تحويلها كمقرات لحزب الحرية والعدالة عقب إشهاره الشركات تضم مجموعة كبيرة من الشركات التي يملكها قيادات في الجماعة أو متعاطفون معها ومنها «استقبال» للأثاث لخيرت الشاطر، «وزاد» سوبر ماركت لخيرت الشاطر أيضا محلات «التوحيد والنور» لصاحبها السويركي، مطاعم «مؤمن» رجل الأعمال محمد المؤمن، والذي عينه مرسى في مجلس الشورى، مجموعة سعودى وصاحبها عبدالرحمن سعودى، كما كان الشاطر وحسن مالك يديران الملف المالى للجماعة واشتركات الأعضاء وأنشطتها موقع إخوان أون لاين، إضافة إلى امتلاك الإخوان لبنك التقوى بقيادة يوسف ندا، وكان من بين المنظمات الداعمة للإرهاب، ووفق البيت الأبيض عقب أحداث 11 سبتمبر الأجهزة الأمنية رصدت شراء قطر لأحد أكبر البنوك في مصر لصالح الجماعة، وتلقى الأموال من قطر والخارج، كما تضم القائمة مجموعة الشركات التالية: شركة «رواج كاييتال» للاستثمار برأس مال ومحفظة مالية تقدر بـ 5 ملايين جنيه، وفقا لسوق المال يمتلكها خيرت الشاطر وأولاده وحسن عز الدين مالك، وتم إنشاؤها عقب الثورة. الشركة الدولية لنظم الحاسبات الدولية «المستقبل»، ونشاطها شراء وبيع أجهزة الكمبيوتر، شركة الأنوار للتجارة والتوكيلات «نقاء» لتجارة الكيماويات، شركة السلسبيل للتنمية والاستثمار مالك إلكترويك لإنتاج الأدوات الكهربائية الشاطر وحسن مالك «آى سى جى» لاستيراد أجهزة الكمبيوتر، الشركة الدولية للأدوية والعلاج البديل «حياة» وتعمل فى تجارة وتوزيع الأدوية والكيماويات «الشاطر ومحمد محمود حافظ وأحمد عبدالعاطى» دار الطباعة والنشر الإسلامية، شركة مالك لتجارة الملابس الجاهزة، الشهاب للسيارات «أجياد» لأعمال الصيانة والنظافة «روافد للتنمية والتطوير» «سيوة» لاستصلاح الأراضي، مزارع الواحة لتربية الأبقار وإنتاج الألبان «الشاطر ومحمود غزلان» مجموعة «نما» الملكة للسوبر

ماركت «زاد. إم. آي. آر» للمقاولات قطر «الشاطر وأسعد الشيخة»، مصر للمقاولات «أسعد الشيخة»، شركة التنمية العمرانية للاستثمار العقاري «عبد الرحمن سعودى». «شركة الجيزة للأجهزة الطبية» عبد الرحمن سعودى «شركة طلائع الايمان» خالد عبد القادر عودة «الفتح للأخشاب» خالد عبد القادر عودة «الرسالة لتكنولوجيا المعلومات» خالد عبد القادر عودة «قرية الياسمين بالساحل الشمالى» الشاطر ويوسف ندا «الشركة العربية للتعمير» مدحت محمود أحمد الحداد «شركة أجيلكا للسياحة» أسامة عبد المحسن (١) (٢).

والقارئ للتاريخ الإسلامى يعرف أن بيته - ﷺ - بمكة، وحجرات أزواجه - رضى الله عنهن - بالمدينة، فى غاية البساطة والتواضع أما حياة أصحابه وآل بيته - ﷺ - : فعن خباب بن الأرت - رضى الله عنه - قال : [هاجرنا مع رسول الله - ﷺ - نتلمس وجه الله تعالى فوق أجرجنا على الله - تعالى - ، فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيئاً ، منهم مصعب بن عمير - رضى الله عنه - قتل يوم أحد ، وترك نمره (قطفة نسيج) فكنا إذا غطينا بها رأسه ، بدت رجلاه ، وإذا غطينا بها رجله ، بدا رأسه ، فأمرنا رسول الله - ﷺ - أن نغطى رأسه ، ونجعل على رجله شيئاً من الإذخر (نبات عشبي)] (٣) .

هكذا تكون الدعوة الأصيلة لسيدنا رسول الله - ﷺ - وآله وأصحابه - رضى الله عنهم - ويكون الإقتداء والإتباع الحقيقى لا المدعى !

وكم من جرائم وموبقات ترتكب باسم الدعوة !!

يضاف إلى ما ذكر : أن إجمالى أثرياء (جماعة الإخوان) حسب ما نشرته جريدة

(١) مجلة الأهرام العربى . العدد ٨٦٩ فى ١٦ / ٢ / ٢٠١٣ - بتصرف - .

(٢) بعض هذه الشركات تعلن تبرؤها من الإخوان وعدم صلتها بها .

(٣) متفق عليه .

(الفجر) القاهرية^(١)، استناداً إلى قوائم مرفقة بالقرار الوزاري رقم ٥٩١ لسنة ٢٠١٣م، بخصوص حكم محكمة القاهرة للأمر المستعجلة في الدعوى رقم ٣٢١٥ لسنة ٢٠١٣م، وقوائم بأسماء العناصر البارزة والمؤثرة مالياً بالتنظيم الإخواني، وقوائم مستثمرون ومخزنون ومالكون لأموال جماعة الإخوان اشتملت على المصريين المليونيرات إجمالاً:

٥٣ أستاذاً جامعياً، ٦٠ طبيباً، ٧١ مهندساً، ٧٦ رجل أعمال، ٦١ أعمال حرة، ٦٣ صاحب شركة، ٣ صحفيين، ٢١ صيدلياً، ٨ محامين، ٤٢ مدرساً، ٤ طلاب، ١ سفير، ١٠ تجار، ١٧ موظفاً، ٤ أعضاء بالمجلس النيابي (الشعب)، ٣ وزراء سابقين ٣ محافظين سابقين، ١٥ عضو مكتب الإرشاد الإخواني، ٥٥ أعضاء بالمجلس النيابي (الشورى)، ٣ أعضاء بالتنظيم الدولي .
بالإضافة إلى حصول أعضاء مبرزين بجماعة الإخوان على قطع أراضي بمصر بمناطق عديدة .

وقد نشرت جريدة (الفجر - العدد سالف الذكر - أسماء ومهن والموقع التنظيمي (١١٢ اسماً) وآثرت عدم ذكر هذه الأسماء، ولا تصرفات مالية بالملايين بالمصارف (البنوك) التزاماً بأخلاقيات الدين الحق .

لو أطلقت العنان للعمل واللسان لذكرت بما عاينته في محل عملي وإقامتي من أعضاء جماعة الإخوان (المميزين الفاعلين) على أموال لأنفسهم نقدية وعينية، وأخرى لعمل مشروعات تجارية بنظام مشاركة مع الجماعة محصورة على أعضاء جماعة الإخوان من دون المؤمنين .

وعلى نفس الخطى يسير التيار المتسلف، وله حديث وحقائق بوثائق - دون أسماء - من مصادر موثوق بها، وكيانات قائمة ومرتبقة .

(١) العدد ٤٥١، في الخميس ٢٧/٣/٢٠١٤م، ص ٨ .

للأسف أصول هذه الأموال جاءت عن طريق زكوات للإعانة الداخلية والإغاثة الخارجية ، واشترابات أعضاء تحت زعم نصره دعوة الجماعة مما يعد في نظرهم إنفاق (في سبيل الله) بما لم يرد في آية مصارف الزكوات ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَفَةِ فُلُوهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾^(١).

(١) الآية ٦٠ من سورة التوبة .